

سلسلة انحراف - الشيخ أحمد جلال - الحلقة الرابعة عشر - تعيثون

(10)

أحمد جلال

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اتبونون بكل ريع اية تعيثون. وتنخذون المصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوا واتقوا هذه امكم بما تعلمون. امكم في انعام وبنين وجنات وعيون - 00:00:00

اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اما قصة قوم عاد - 00:01:13

حباب ابدأ من البداية بنقطة مهمة لماذا سموا بقوم عاد عاد من العود وذلك لأن الله سبحانه وتعالى جعلهم اول امة بعد ما اغرق الطوفان اهل الارض ونجى الله عز وجل نوها ومن معه من المؤمنين - 00:01:41

مكان قوم عاد اما مكانهم في الجزء اللي بيسمييه العلماء الربع الخالي ما بين اليمن وما بين السعودية والامة دي هي من اكتر الامم التي ذكرها الله عز وجل في القرآن - 00:02:01

مع قوم ثمود والاتنين دايما مرتبطين مع بعض عاد وثمود ودائما ربنا سبحانه وتعالى في كثير من ايات القرآن يقرن بين الامتين وده علشان قريش تقف مع انفسها وقفه قبل ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:16

كان دايما لهم رحلتين رحلة الى الشام فكانوا يمروا على ديار ثمود ورحلة في الجنوب ناحية اليمن كانوا يمروا على ديار عاد ومن رحمة ربنا سبحانه وتعالى ولانه يريد الهدایة للخلق - 00:02:35

جعل مساكن هاتين الامتين عادوا ثمود دالة على عاقبة الذنوب والمعاصي وتکذیب الانبياء والمرسلين بسم الله الرحمن الرحيم. وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم. تبين لكم خطورة المعصية. تبين لكم - 00:02:50

خطورة تکذیب الرسل تبين لكم خطورة الانحراف عن طريق الله سبحانه وتعالى. وقد تبين لكم من مساكنهم كانت قريش في كل عام لازم تنزل لليمن في رحلتها المشهورة المعروفة فكانت بتمر على ديار قوم معهد - 00:03:07

اللي ربنا سبحانه وتعالى جعلها دالة على نهاية كل انسان يعصي الله سبحانه وتعالى قوم عاد امة من الامم العظيمة جدا اللي للأسف انحرفت انحراف خطير جدا عن طريق على طريق الله سبحانه وتعالى - 00:03:26

من اشد انواع الانحرافات خطورة هو الانحراف المتعلق بالخلق وبخاصة اذا كان الخلق ده مشترك ما بين حقوق الله وحقوق العباد من اخطر الانحرافات السلوكية اللي اصابت قوم عاد هو الكبر - 00:03:43

والكبر ده كان جاي من حاجتين مهمين اوي وهو الوصف اللي ربنا سبحانه وتعالى وصف به الامة دي. سواء في الاجساد وقوه البنيان او في العمارة العظيمة اللي كانوا موجودين ساعتها او موجودة في - 00:04:00

وقتهم في هذا الوقت اما الاجساد فالله سبحانه وتعالى قال وزادكم في الخلق بسطا. هم كان عندهم قوة شوية في ابدانهم كان عندهم عظمة شوية في ابدانهم. ربنا عز وجل من عليهم بقوه في الاجساد - 00:04:13

القوه دي اللي من خاللها قالوا من اشد منا قوه واما النوع الثاني كان متعلق بالبنيان العظيم. اللي اكيد هيتناسب مع البنيان العظيم بتعهم بنيان العمارة البنيان بتاع القصور اللي ربنا سبحانه وتعالى قال في شأنه ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد - 00:04:31

ما خلق في البلاد بنيان وعمارة كما كانت موجودة في زمان قوم احد سبحانه الله كلما اعطاهم الله عز وجل نعمة النعمة دي استغلوها استغلال الانسان المتجر المتغطرس. الانسان اللي يظهر فعلا من اقواله وافعاله هو قد ايه كان مليان - 00:04:55

لدرجة انهم بدأ كبرهم ده يظهر في علاقتهم مع الله سبحانه وتعالى فارسل الله سبحانه وتعالى اليهم نبيه هود هذا الرجل الصالح اللي ربنا سبحانه وتعالى سمي سورة كاملة - 00:05:18

القرآن باسم هود عليه الصلة والسلام والصورة دي لما ذكر فيها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل يا رسول الله نراك شئت؟ قال شبيبتي هود واحواتها. اما النعم العظيمة اللي ربنا سبحانه - 00:05:35

وتعالى اعطاهما لقوم عاد فهـي نعم تفوق اي امة اخرى زي ما قلت لكم كان على اهم او من اهم هذه النعم قوة الاجساد الصحة. ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:05:58

الامر الثاني ربنا سبحانه وتعالى اعطاهم فعلا نعيم عظيم جدا ولكن للاسف النعيم ده كان ظاهر جدا من اي القرآن انهم بيستخدموا كل نعمة ربنا اداها لهم في اظهار القوة واظهار المكانة وحب - 00:06:12

بالعلو في الارض علشان كده نبي الالاهوت كان دايما يقول لهم بسم الله الرحمن الرحيم اتبون بكل ربع اية تبعثون وتتخذون مصانع لكم تخلدون. واذا بطيشتم جبارين اتبون بكل ربع الريع هو قمة الجبل - 00:06:27

فكان الواحد منهم لما يحب بيبني لنفسه قصر عظيم كان لا يبنيه الا على قمة الجبل علوا البنيان لما يكون على رأس الجبل ده كان لا يطلب به الا العلو. سمة الكبر انحراف الكبر اللي كان موجود عندهم. اتبون بكل ربع - 00:06:50

اما الريع المقصود به رأس الجبل واما المقصود به طرقات الناس. كان الواحد منهم بيجي بيبني قصر عظيم جبار جدا على طريق الناس حتى يقول للناس انظروا الى ما انا فيه. ايضا كبر وعلو - 00:07:07

وبعض العلماء قال اتبون بكل ربع اي كل مكان مرتفع اية قال اهل العلم هي القصور الجبارية التي يعني تسحر القلوب والالباب. ان الانسان يبص على القصر كده على قمة الجبل او في الطريق - 00:07:25

او على المكان المرتفع يعني الانسان منا لا يكاد يصدق ان هذا من فعل البشر وما كانوا يصنعون هذه البيوت الا من باب العبت الا من باب اظهار العلو ما صنعوا هذه البيوت من باب انهم يسكنوا فيها لا كانت لهم بيت يسكنوا فيها - 00:07:40

ولكن للاسف بنوا هذه القصور هـم من باب العبت من باب اظهار القوة من باب اظهار المكانة. احنا موجودين فلا يمر عليهم احد الا لو يرى هذا فيقولون هذا من باب العلو في الارض - 00:07:57

اتبون بكل ربع اية اي قصر تبعثون وتتخذون مصانع لكم تخلدون. قيل ان المصانع هنا ايضا بمعنى القصور. وقيل ان المصانع هنا هي ابراج الحمام. قمة الترف قمة العلوم قمة الكبر. وقيل هي مصانع المياه لأنهم كانوا بانيين الجبال. بانيين على الجبال قصور. فصنعوا مصانع ومضخات معينة بطريقة - 00:08:11

فتة معينة ترفع الماء من تحت لفوق الجبل كل هذا من باب الخلود. وده حال دايما الانسان المتكبر. يعيش في الارض كأنه خالد مخلد فيها وتتخذون مصانع لكم تخلدون واذا بطيشتم جبارين - 00:08:35

ال الكبر دايما بيجب علو على الناس وبالتالي بيجب مظالم. واذا بطيشتم اي اذا عاملتم الناس تعاملتم معهم بـكبـر وبـعلـو وـظلـمـتهمـ لهم ظلما بـيـنا. لـكـبـرـ الليـ كانـ مـوجـودـ فـاتـقـواـ اللهـ وـاطـيـعـونـ وـاتـقـواـ الـذـيـ اـمـدـكـ بـماـ تـعـلـمـونـ. اـمـدـكـ بـانـعـامـ وـبـنـيـنـ وـجـنـاتـ وـعـيـونـ - 00:08:54

يبقى المسألة ما كانتش مسألة متعلقة بحضارة العمـان وـبـسـ. ولا مـتـعـلـقـةـ بـقـوـةـ الـاجـسـادـ وـبـسـ. لـهـ ربـناـ عـزـ وـجـلـ منـ عـلـيـهـمـ انـ الـارـضـ

بتاعـتـهـمـ مـلـيـانـةـ جـنـاتـ وـمـلـيـانـةـ عـيـونـ وـاـمـدـهـمـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـالـاـوـلـادـ وـبـالـبـنـيـنـ وـمـدـهـمـ بـالـانـعـامـ الـتـيـ تـخـدـمـهـمـ وـيـأـكـلـونـ مـنـهـاـ وـيـسـتـنـفـيـونـ - 00:09:21

بـصـوـفـهاـ مـعـ كـلـ دـهـ كـانـ المـفـتـرـضـ انـ الـاـمـةـ دـيـ تـخـضـعـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـلـاسـفـ قـوـمـ عـادـ مـعـ هـذـهـ النـعـمـ

الـعـظـيمـةـ الليـ ربـناـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـعـطـاهـاـ لـهـ - 00:09:41

هـذـهـ النـعـمـ مـاـ اـصـابـتـهـمـ الاـ بـمـزـيدـ منـ الـكـبـرـ الليـ ظـهـرـ فـيـ اـقـوـالـهـ وـظـهـرـ فـيـ اـفـعـالـهـ الـانـحرـافـ الـلـيـ اـصـابـ هـؤـلـاءـ انـحرـافـ سـلـوكـيـ خـلـقـيـ

اما الانحراف المتعلق بالكفر ظهر في الاقوال والافعال - 00:10:05

لما ذكرهم نبی الله هود بما اتاهم الله عز وجل من نعم للاسف ردوا عليه رد قولی یعبر عن الحالة اللي یعيش فيها هؤلاء. حالة الكبر والغطرسة اللي عايشين فيها - 00:10:25

قالوا سواء علينا او عذت او لم تكن من الوعاظين. نصح ما نصحتش احنا لن ننتفع بهذا الكلام ما انت الا بشر مثلنا. انت حد زينا زيك. ما تنصحناش في شيء - 00:10:41

وده كان الكبر المتعلق بالقول واما الكبر المتعلق بالفعل فرفضوا الخضوع لله. رفضوا اتباع نبی الله هود عليه الصلاة والسلام. كفروا بالله سبحانه وتعالى وعندوا امر الله سبحانه وتعالى واما جزاء الامة دي على هذا الكبر اللي فضل مستمر معهم طول حياتهم - 00:10:54

قولا وفعلا وعملا عقوبة شديدة من الله سبحانه وتعالى العقوبة دي كانت فعلاً تتناسب مع هذا الانحراف الذي كان فيه هؤلاء سلط الله عز وجل عليه بريحا من بعيد شايفين سحابة جاية قالوا هذا عارض مطرانا. ده دي امطار جاية لنا - 00:11:28

وقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء يتدمر تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ربنا سبحانه وتعالى وصف الريح دي في القرآن باربع اوصاف - 00:11:49

الوصف الاول دي صرصر وريح الصرصر هي الباردة او الصرصر هي الباردة جداً فهي ريح شديدة باردة وقال بعضهم الصرصر ده اسم للريح نفسها ومعنى كده ان الريح كان لها صوت شديد. الصوت الشديد ده كان بيصيّب النفوس بالرعب - 00:12:08

فهي ريح تبّث في نفوس الناس الرعب اللي صوتها الشديد اتنين ريح شديدة ثلاثة ريح باردة اما الوصف الثاني فوصفه الله عز وجل بانها عاتية. ومعنى عاتية بنسمع في نشرات الاخبار ريح بسرعة كذا. هذه الريح ما جاء - 00:12:30

الله لها مقدار. بل تجاوزت كل الخطوط التي من الممكن ان يتصورها انسان. فتجاوزت كل الخطوط ريح عاتية لا تقايس سماها الله عز وجل بكونها ريح حاسمة سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. والحسوب بمعنى القطع. وسمي السيف حسام لانه قاطع. لان - 00:12:49

هذه الريح كانت تقطعهم اريا وسميت هذه الريح بالريح العقيم لانها ريح ما كان فيها خير ولا يرجى من ورائها خير سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - 00:13:13

كانت النتيجة حسوما كما قال بعض اهل العلم كانت تقطع الرؤوس. ولذا قال الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى فترى القوم فيها كأنهم اعجاز نخل قوية. اعجاز نخل قوية هي رأس التي قطع رأسها. فكانوا بلا رؤوس. الرأس اللي ياما رفعت للسماء كبر وعلو - 00:13:33

وقال بعض اهل العلم حسوما اي قطعت امرهم. انهت امرهم واما قول الله عز وجل كانوا اعجاز نخل قوية لان هذه الريح كانت تحمل هذا الرجل العظيم في البناء. فتحمله فتدق رأسه - 00:13:53

وعنقه في الارض فيكون فتكون رجلاه الى اعلى فتكون رجلاه الى اعلى ورأسه الاسفل. سبحان الله! المناخير اللي ياما رفعت الى السماء بقت موجودة الان في الارض العقوبة الشديدة دي اللي ربنا سبحانه وتعالى سلطها عليهم كانت بسبب الكبر والعلو والغطرسة اللي عاشهها هؤلاء ما نفعهم - 00:14:09

وعيون ما نفعهم انعام وبنين ما نفعهم آآ بكل ريح اية. ما نفعتهم القصور وما نفعتهم قوة البناء. لماذا الانحراف اللي حصل عندهم الكبر على الله سبحانه وتعالى بعدم طاعته. الكبر على النبي بعدم طاعته. وال الكبر على الناس اللي ادى الى - 00:14:32

الظلم كان كانت نهاية هذه الامة بهذا الحال. ولكن يا ترى هل هذا الانحراف له امتداد عندنا في زماننا ده باذن الله تبارك وتعالى اللي هنعرفه في الحلقة - 00:14:52